

اليهود في إبداع تشيخوف

أولى كبار الكتاب الروس الذين صوروا الحياة في روسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماما كبيرا بموضوع اليهود ، و يرجع السبب في ذلك إلى الدور الكبير الذي لعبه اليهود في الصراعات التي جرت في روسيا في هذه الفترة . لقد خاض اليهود صراعا متواصلا من أجل المساواة في الحقوق المدنية، كما انخرطوا في العمل الثوري رغبة في القيام بدور خاص في إدارة البلاد.

تناول المقال بالتفصيل جميع أعمال تشيخوف الإبداعية التي تناولت موضوع اليهود من مسرحيات و قصص وخطابات ، بدءا من مسرحية "بلاتونوف" التي كتبها في بداية رحلته الإبداعية ، وحتى آخر مسرحياته "بستان الكرز".

أدرك الكاتب منذ البداية جوهر الصراع الذي لم يكن صراعا بين قوميتين ، وإنما كان صراعا اجتماعيا تاريخيا بين اليهود الذين اندفعوا لجمع الثروات بكل السبل وبين الذين كانوا يدافعون عن البروليتاريا من الروس.

إن تشيخوف مثله مثل كبار الكتاب الروس لم يكن معاديا للسامية ، وكان يرسم شخصياته - بما فيها شخصية اليهودي - بموضوعية بما فيها من جوانب سلبية و ايجابية.

تكررت كلمة "jid" في مؤلفات تشيخوف كثيرا عند الحديث عن اليهود ، إلا أن معناها في القرن التاسع عشر لم يكن يحمل نبرة الاستهزاء و الازدراء التي اكتسبتها في القرن العشرين.

كان تشيخوف يهتم في سبعينات و ثمانينات القرن التاسع عشر عند تناوله موضوع اليهود بالصراع الاجتماعي و الأخلاقي الذي لم كان نشوبه حتميا بين الروس و اليهود،

بينما انصب اهتمامه في التسعينات على القضايا الفلسفية و الإنسانية ، حيث كان يغوص في أعماق شخصيات أبطاله و يصورها دون النظر إلى قومياتهم أو جنسياتهم.